لا يكلف الله نفسا الا وسعها اخبار من الله تعالى برفع تكليف
ما لا يطاق وهو جايز عقلا عند الاشعرية ومما لا عقلا عند المعتزلة
والقتوا على انه لا يقع في الشريعة لها ما كسبت اي من الحسنات
وعليها ما اكتسبت اي من السيات وجات العبارة بلبها في
الحسنات لانها مما ينتفع العبد به وجات في السيات بعليها
لانها مما يضر بالعبد وانما قال في الحسنات كسبت وفي الشر اكتسبت
لان في الاكتساب ضرب من الاعتمال والمعالجة حسبما تقتضيه
صيغة افتعل فالسيات فاعلها يتكلف مخالفة امر الله وتعداه
بخلاف الحسنات فانه فيها على العادة من غير تكلف ولان
السيات يجد في فعلها لميل النفس فجعلت لذلك مكتسبة
ولما لم يكن الانسان في الحسنات كذلك وصفت بما لا دلالة
فيه على الاعتمال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا اي
قولوا ذلك في دعايكم ويحتمل ان يكون من بقية حكاية قولهم
كما حكى عنهم قولوا سمعنا واطعنا والنسيان هنا هو الذهول
الغالب على الانسان والخطا غير المعتد فذلك معنى قوله صلى
الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطا والنسيان وقد كان يجوز
ان يواخذ به لولا ان الله عفا عنه ولا تحمل علينا اصرا التكاليف
الصعبة قد كلفت لمن تقدم من الامم كقتل انفسهم وقرض
ابدانهم وقيل عن هذه الامة قال تعالى ويضع عنهم
اصرهم وقيل الاصر المسخ قردة وخنازير ولا تحملنا ما لا طاقة
لنا به هذا الدعاء دليل على جواز تكليف ما لا يطاق لانه
لا يدعى برفع ما لا يجوز ان يقع ثم ان الشرع رفع وتوعه وتحقيق
ذلك ان ما لا يطاق اربعة الاول عقلي محض كتكليف الاجسام
لمن علم الله انه لا يؤمن فهذا جايز وواقع والثاني
عادي كالجمع بين
الضدين

الضدين فهذا وان وقع الخلاف في جواز التكليف بهما والاتفاق على عدم
وقوعه والرابع تكليف ما يشق ويصعب فهذا جايز اتفاقا فقد
كلفه الله من تقدم من الامم ورفعه عن هذه الامة واعف عنا
واغفر لنا وارحمنا الفاظ متقاربة المعنى وبينهما من الفرق ان
العفو ترك المواخذه بالذنب والمغفرة تقتضي مع ذلك الستر
والرحمة تجمع ذلك مع التفضيل بالانعام مولانا ولسنا وسيدنا

سورة آل عمران

نزل صدرها الى بيف وثمانين اية لما قدم نصارى نجران المدينة
المنوره وناظروا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيسى
عليه السلام الم تقدم الكلام على حروف التهجا وقرا الجمهور
بفتح الميم هنا في الوصل لالتقاء الساكنين نحو من الناس وقال
الزمخشري هي حركة الهمزة نقلت الى الميم وهذا ضعيف لانها الف
وصل تسقط في الدرج الحي القيوم رد على النصارى في قولهم
ان عيسى هو الله لانهم زعموا انه صلب فليس بحي ولا بقيوم
الكتاب هنا هو القران بالحق اي متضمن الحق من الاخبار والاحكام
وغيرها او بالاسمتا قمصدقا لما تقدم في مصدقا لما معه بين يديه
الكتب المنتدمة التوراة والانجيل جميعا ان فلا يصح ما ذكره النحاة من
اشتقاقهما ووزنهما وانزل الفرقان هو القران وانما كرر ذكره ليصفه
بانه الفرق بين الحق والباطل ويحتمل ان يكون ذكره اولا على
وجه الاثبات لانزاله بتوطئه مصدقا لما بين يديه ثم ذكره ثانيا
على وجه الامتنان بانه هدى له كما قال في التوراة والانجيل
هدى للناس فكانه قال وانزل الفرقان هدى للناس ثم حذف
ذلك لدلالة الهدى الاول عليه في اختلف قصد الكلام في الموضعين
لم يكن ذلك تكرارا وقيل الفرقان هنا هو كل ما فرق بين الحق
والباطل من كتاب وغيره وقيل هو الزبور وهذا بعيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)